

تفسير سورة المعارج ٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري - 00:00:00

محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:20
لا نزال مع سورة المعارج. توقفنا عند قول الله تعالى ومن في الارض جميرا ثم ينجيه قال الله تعالى كلا ليس الامر كما تظن ايها الكافر ايها المجرم كلا لا نجاة ولا فداء - 00:00:40

كلا انها لظى انها لظى نار جهنم تتلظى تتوجه تتقد. حتى تبلغ اقصى درجات حرارتها فانذرتم نارا تتلظى والنظر هو لها بالنار. فاذا قيل لظى وتلظى يعني تتوجه حتى تصل الى اعلى درجة - 00:01:00

اه الحرارة فيها قال انها لظى نزاعة للشواه نزاعة شديدة النزع شوى والشوى قال ابن عباس ام الرأس يعني جلد الرأس وايضا قال آآ بعض السلف اه الشوى قال مجاهد اللحم دون العظم - 00:01:31

والشوى ايضا هذه الكلمة تطلق على الاطراف. اطراف الانسان من يديه ورجليه. كل ما ليس بمقتل لا يصل الى القلب فهو شوى كأن النار اه هكذا تدرج في تعذيبهم وهذا اشد في العذاب - 00:01:57

لا تقضى عليهم مرة واحدة ويموتون لا يقضى عليهم فيموت. ولا يخفف عنهم من عذابها فهكذا يعذبون. ونحن في سورة المعارج كما قلنا ظهر فيها استعجال هؤلاء بالعذاب اذا بهم في العذاب العذاب - 00:02:18

كانه يتمهل بهم ويكون العذاب آآ عليهم شيئا فشيئا. النار تأكل عضوا عضوا منهم هذا اشد في العذاب يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى تحرق كل شيء فيه. ويبقى فؤاده يصبح - 00:02:36

وهكذا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب والعياذ بالله. ولذلك هذه الكلمة يقال شويت اللحم يعني اذا آآ احرقت النار شواه يعني اطرافه وظاهره فقال نزاعة للشوى اه لماذا استحق هذا العذاب؟ قال تدعوا من ادبر وتولى. من ادبر ترك - 00:02:57

عبادة الله تعالى وكأنه يولي الدين دربه ولا يبالي بدين الله وتولى من ادبر وتولى. تولى بقلبه وقال به قال وجمع فاواعي اذا هو لا يعبد الله يتولى. وكذلك لا يحسن الى عباد الله. وجمع المال فاواعي. يعني - 00:03:28

جعله في وعاء كزه ومنع حق الله تعالى فيه لا يؤدي زكاته ولا يحسن الى عباد الله تعالى من جشه وحرصه وجمع فاواعي. ولذلك بعض السلف من شدة خوفه من الله تعالى كان لا يربط - 00:03:56

آآ على دراهمه اه اذا وضعها في كيس او في يعني صرة لا يربطها او لا يعطيها كان عبدالله بن عكيم رضي الله عنه لا يربط له كيسا ويقول سمعت الله يقول وجمع فاواعي - 00:04:14

فكان ينفق في سبيل الله دائمًا قال الحسن البصري رحمه الله يا ابن ادم سمعت وعید الله ثم اوعيت الدنيا فينبغي على المسلم ان يكون سخي النفس يبذل المعروف وينفق في سبيل الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه لا توعي فيوعي الله عليك - 00:04:36

يعني انت اذا ظيقـت الامر وكما قال الله تعالى الشيطـان يـعدكم الفقر ويـأمركم بالـفحشـاء آآ يكون عندك شيء من المال آآ تـرى آآ فـقـيرا او

مسكينا تذكرتقول لا ممكنا انا احتاج هذا المال ممكنا يكون علي كذا. ما تكون سهلة العطاء - 00:04:59

يكون الانسان ظيق القلب والنفس ويقظ يديه عن المعروف فيواعي ويجمع يضيق على نفسه فيضيق الله عليه ولا يجد سعادة وسعة في حياته. قال وجمع فاواعي وثم بعد ان ذكر العذاب في نار جهنم آيا يحذر الله تعالى الانسان من هذه الطبيعة الفاسدة - 00:05:23
التي هي سبب العذاب. اه قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا ما سبب هذا الحرص على الدنيا؟ وجمع المال و يجعله في وعاء ويكتنزه لماذا؟ يذكرنا الله تعالى بطبيعة الانسان الفاسدة - 00:05:53

ويبيين لنا علاج هذه الطبيعة الفاسدة. كيف الانسان يعالج نفسه قال ان الانسان خلق هلوعا خلق ان جبر على هذه الصفة هلوعا. ما معنى هلوعا؟ قال اذا مسه الشر جزواعا. واذا مسه الخير منوعا - 00:06:13

ان الانسان خلق هلوعا الهلع سبحان الله يتتناسب مع جو السورة سورة المعارج ظهر فيها استعجال هؤلاء للعذاب وتكذيبهم. تأمل يقال في اللغة ناقة هلواع يعني سريعة فسبحان الله هذه الكلمة ايضا يعني هذه الطبيعة كان الانسان عجولا ان الانسان خلق هلوعا - 00:06:34

قال اذا مسه الشر جزواعا اذا مسه والمس هو يعني ادنى اصابة بالشر ولو مصيبة يسيرة اذا مسه شر جزواعا يعني يتسرع لا يصبر لا يؤمن بقدر الله ويقول هذا بقدر الله والله علیم بحالی. الله تعالى ما ابتلاني الا ليکفر سیئة - 00:07:06

يرفع الدرجات الى يتذكر في حقيقة الحال اذا مسه الشر جزواعا والجزع هو الانقطاع عن الصبر الانقطاع عن الخير حتى يبأس من رحمة الله. اذا مسه الشر جزواعا - 00:07:32

وفي المقابل اذا مسه الخير منوعا. تأمل ايضا يتتعجل اذا جاءته النعمة والمال يتعجل في التمتع به وان يستعملوا في الحرام ولا يتذكر في حقيقة الامر وان هذا المال نعمة من الله علي - 00:07:51

الله تعالى يخترني بهذا المال. هل انفقه فيما يحب الله ويرضاه فاذا به يمنع الفقراء والمساكين حقهم ولا يحسن واذا مسه الخير منوعا. قال الله تعالى الا المصليين. الذين هم - 00:08:14

صلاتهم دائمون. سبحان الله! تأمل في اثر الصلاة والمداومة عليها في اصلاح نفس الانسان وذكائها فهذه الطبيعة الفاسدة الهلع الجزع منع الخير كيف تخلص الانسان من هذه الطبيعة؟ الله تعالى يستثنى من؟ قال الا المصليين الذين هم على صلاتهم دائمون - 00:08:35

تأمل يعني وصف المصليين بالمداومة على الصلاة الذين هم على صلاتهم دائمون ليست اي صلاة الذين هم على صلاة دائمون لها معنيان كلاهما صحيح المعنى الاول وهو المتبادر للذهن الذين هم على صلاة دائمون يعني - 00:09:06

المداومة على الصلاة من شدة محبتهم لله تعالى انهم يحرضون على الصلاة في سائر اوقاتهم يعني يصلون الصلوات الخمس يداومون عليها ثم يداومون على الصلاة في سائر الاوقات يصلى السنن الرواتب - 00:09:27

آيا يأتي وقت صلاة الضحى اه يصلى الظهر بعد الظهر سنة. العصر ربما يصلى قبل صلاة العصر ثم آيا بعد المغرب بين المغرب والعشاء ما عنده شغل يصلى. كان السلف اه يعتبرون هذا الوقت من قيام الليل - 00:09:52

ثم بعد صلاة العشاء عنده وقت طويل يصلى قيام الليل وهكذا يداوم على الصلاة. كما وصف الله تعالى الصحابة رضي الله عنهم قال تراهم ركعا سجدا هذى صورة الصحابة تراهم اذا رأيتهم ركعا سجدا. يبتغون فضلا من الله ورضوانا. الذين هم على صلاتهم دائمون. فهذا - 00:10:13

من الصلاة والمداومة عليها لا شك انه له اثر كبير على زكاة النفس اضف الى هذا المعنى الثاني كما قال عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الذين هم على صلاتهم دائمون هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن - 00:10:33

ولا عن شمائلهم. يعني دائمون كما آيا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول في الماء الدائم. الماء الدائم يعني الساكن غير الجاري فمعنى الذين هم على صلاتهم دائمون يعني ساكنون خاشعون مطمئنون في الصلاة لا يكثرون من الحركة وكذلك - 00:10:52
لا يكثرون من حركة القلب من آيا عدم الخشوع والتفكير والتفكير في الدنيا وشهواتها ايضا لا شك ان الخشوع له اثر كبير على زكاة النفس. قال الذين هم على صلاتهم دائمون. كما قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين في - 00:11:15

انتم خاسعون تأمل كيف اثر الخشوع حتى ابعدهم عن اللغو. قال والذين هم عن اللغو معرضون فتأمل كيف ان الصلاة هذه الصلاة صلة بالله. الصلاة سكينة طمأنينة بالله كلما عظمت صلاة العبد خشع في صلاته وداوم عليها - [00:11:35](#)

هذا يجعل له سكينة في باقي حياته. وسبحان الله هذه معادلة يعني تأمل كيف ربط الله تعالى بين اه يعني اه طبيعة النفس الفاسدة وبين اه اقامة الصلاة وان الذي يداوم على الصلاة - [00:11:58](#)

لا يكون هلعا في الدنيا. لا يكون هلوعا جزوا ولذلك عند المصائب مثلا اذا مسه الشر ما يجزع بل يكون صابرا اذا مسه آآ الشر يكون صابرا راضيا. ثابتا بسبب ماذا؟ بسبب صلاته - [00:12:20](#)

هذا معادلة بحسب ما يقوم في قلبك من الثبات والطمأنينة والخشوع في صلاته ينزل الله تعالى عليك من الثبات والطمأنينة واليقين عند المصائب سبحان الله! جزاء وفاقا. جزاء من جنس عملك - [00:12:41](#)

الله تعالى يعطيك اعظم مما آآ يكون من حالك في صلاته. فهذا الخشوع في الصلاة سبب لي الطمأنينة عند المصائب. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - [00:13:02](#)

انت اذا كنت في الرخاء على صلة دائمة بالله تكثر من الصلاة تذكرة الله في الشدة كيف يعرفك في الشدة؟ يعني انزل على قلبك من الروح واليقين والطمأنينة حتى ترضى وتسسلم لامر الله. فتكون في سعادة - [00:13:21](#)

فاما هذا من اعظم بركات الصلاة على العبد في حياته. ولذلك نعرف ان الصلاة هي سر السعادة في الدنيا. انظر كيف تجعل عبد راضيا صابرا. لذلك الله يقول واستعينوا بالصبر والصلاه - [00:13:40](#)

قال الذين هم على صلاتهم دائمون قال والذين في اموالهم حق معلوم الزكاة الواجبة وكذلك يعني الحق المعلوم قال الله تعالى للسائل والمحروم السائل الذي يسألك والمحروم المتعطف الذي لا يسأل - [00:13:56](#)

تعريف بسيماهم لا يسألون الناس الحافا. فيظنه الناس غنيا فيحرم ربما يحرم من آآ مساعدة الناس. فهذا في اشارة الى ان المسلم ينبغي عليه ان يتقد هؤلاء آآ قال للسائل والمحروم - [00:14:21](#)

ولهذا كان زين العابدين رحمة الله تعالى كان اذا جن الليل يحمل على ظهره الطعام والمتاع و يجعله امام بيوت الارامل والمساكين وما يشعرون به وما يدررون من الذي يساعدهم. حتى مات فافتقد افتقدوا هذا - [00:14:39](#)

هذه مساعدات وهذا الطعام فرأوا على ظهره مثل الخطوط السوداء فعلموا ان هو الذي كان يبذل المعرف والخير للناس. هكذا يتقد المحرمون وييساعدون عليهم. قال للسائل والمحروم اه هنا - [00:15:04](#)

تلاحظ في سورة المعارج قال والذين في اموالهم حق معلوم. في سورة الذاريات الله تعالى قال والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم بدون كلمة معلوم. اه هذا بسبب ان سورة الذاريات الله تعالى ذكر فيها صفات المحسنين - [00:15:27](#)

والمحسن لا يكتفي باتفاق الزكاة الواجبة الحق المعلوم. بل في ما له حق مطلق غير معلوم للسائل والمحروم لكن هنا الله تعالى يتكلم عن زكي نفسه عن الطبيعة الفاسدة. يذكر نفسه عن الطبيعة الفاسدة واما مسه الخير منوع - [00:15:50](#)

طيب كيف اه يذكر نفسه من منع الخير على الاقل يؤدي زكاة ماله فناسب ان يقول هنا والذين في حق معلوم هذا يخرجه من هذه الصفة الذميمة واما مسه الخير منوعا. على الاقل ينفق الحق المعلوم الواجب الذي عليه - [00:16:13](#)

الزكاة والنفقة الواجبة عليه. والله اعلم ثم الله تعالى يتتابع ذكر هذه الصفات هؤلاء المؤمنين لكن ان شاء الله يأتي معنا هذا في الدرس القادم الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على - [00:16:33](#)

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:16:58](#)